على هلكته بفتحات اهلاكه اى انفاقه في الحق ورجل آخر اتاه
الله حكمة بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبح
فهو يقضي بها بالحكمة بين الناس ويعلمها لهم وفيه الترغيب
في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة فرع
من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن
مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في الكرمات بحاسد
وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين
وقال الطيبي اثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل
النعمتين للخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم
فينبغي ان يتحرى ويجتهد في تحصيلها فكيف الطريق المحمودة وكيف
لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا مدفوقها واذا
اجتمعتا في امرء بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد
بالنهي حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين
الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس كل خير اراده المرء به
الحكم ومعناه حض المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين
فكانه قال فاكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية
العلم من جمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووجد له اعوانا ممن فيه
من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد
الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته
صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا الله مع القاضي
ما لم يجر فاذا جار تخلا عنه ولزمه الشيطان وحديث الباب
سبق في الصلاة والزكاة **باب** وجوب السمع والطاعة
للامام الاعظم ونايبه **ما لم تكن** تلك الطاعة **معصية** اذ لا طاعة

لمخلوق

لمخلوق في معصية الخالق وبه قال **حدثنا مسدد** بضم الميم وفتح المهملة
بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ
ابو الحسن قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان وسقط ابن سعيد
لغير ابي ذر **عن شعبة** ابن الحجاج **عن ابي التياح** بالفوقية ثم التحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري **عن**
انس بن مالك رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه
وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم
مبنيا للمفعول **عليكم عبد حبشي** برفع عبد نايب الفاعل وحبشي
صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان العبد
الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش والمراد بالامام الاعظم
على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن
شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا واطيعوا
ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية
والحبشة جيل معروف من السودان ويسبق في الصلاة انه صلى الله عليه
وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي **كان رأسه زبيبة** بزاي مفتوحة
وموحدتين بينهما تحتية ساكنة وحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن
عن العنب اذا جف وشبه رأس الحبشي والزبيبة لجمعهما وسواد
شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة
الصورة وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم
مع احتقارهم وتداجع على ان الامامة لا تكون في العبد ويحتمل ان يكون سماه
عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق
الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة مالم يامر بمعصية وسبق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)